

16

سلسلة
قصص من حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم

الإنجليزي دافيد

إبتسامة مسلم علمتني

روحانية الإسلام





إبتسامته عارف

بعد مدة قصيرة من انتقالني إلى مدينة شيفلد اكتشفت أن هذه المدينة بها أعداد كبيرة من المسلمين، وبدأت أتعرف على هؤلاء المسلمين، حيث طلبت من صديقي اليمني أن يخبرني أكثر عن الإسلام إلا أن صاحبي لم يكن مؤهلاً للإجابة عن أسئلتني فأحالني إلى أخيه الذي يعمل بمسجد أبوهريرة ويدعى "عارف منساه".

قابلني عارف بإبتسامه كأنه يعرفني منذ أمد بعيد، فارتاحت نفسي لهذه المقابلة وشعرت بطمأنينة ولم يتحدث معي في شيء قط، بل قال إن هناك يوماً مفتوحاً بمسجد أبوهريرة وسألني عما إذا كنت أرغب في الحضور في هذا اليوم أو لا.. فوافقته.

أسئلته حول المسيح

يقول: قبل الذهاب إلى المسجد بدأت أعيش نوعاً من التوتر الداخلي تجاه هذا الأمر، حيث إنني لا أعرف شيئاً عن هذا الدين وأخشى أن يتم إكراهي على اتباع ديانة لست مقتنعاً بها وظللت متردداً إلى أن اتخذت قراراً بالذهاب إلى المسجد، وعندما حضرت ذلك اليوم وجدت بروشورات وكتيبات عن الإسلام، فسألته بعض الأسئلة حول هذا الدين شعرت بعدها بارتياح كبير بشكل مفاير لحالة التوتر التي كنت عليها من قبل.

دافيد با يبلغ من العمر 35 عاماً من المملكة المتحدة (إنجلترا)، كان يقطن بقرية لا يوجد بها مسلمون على الإطلاق، ولم يعرف شيئاً عن الإسلام أو المسلمين حتى العشرين من عمره.

نشأ في كنف الكنيسة الإنجيلية ودرس بمدرستها حيث كان يُدرس فيها أن الدين الصحيح هو النصرانية وما عدا ذلك فليس صحيحاً، وأن المسيح هو الإله، وعندما وصل إلى المرحلة الثانوية كانوا يدرسونهم الديانات المختلفة عدا الإسلام.

بداية الطريق

يقول دافيد: أول مرة سمعت فيها عن الإسلام عندما بدأت العمل كفني صيدلي، حيث كان يزاملني في العمل رجل من أصل باكستاني، فكنت أراه صائماً، ولكنني كنت لا أدري ما يعني الصيام؟ كذلك كان يتركني ويذهب للصلاة يوم الجمعة فلم أكن أدري ماذا تمثل الصلاة له؟ وكنت أفكر كثيراً فيما يفعله، وحاوالت أن أفهم لماذا يصوم؟ ولمن يصلي؟ ولما تحدثت معه لم أفهم إلا أن هذه الأعمال مكلف بها المسلمون في حياتهم.

الحياة كغربي

ويضيف: قررت مغادرة بلدي إلى شيفلد، وهناك تقابلت مع شخصين في نفس عمري تقريباً من أصول يمنية، ولم أكن أعرف أنهما مسلمان، حيث لم يقدموا أنفسهم على أنهما مسلمان، وقد تطورت العلاقة بيننا حتى صرنا أصدقاء، وفي هذه الأثناء بدأت اتباع نمط الحياة الغربية من حيث شرب الخمر والحضور إلى النوادي الليلية، وبالرغم من ذلك كان هناك نداء بداخلي يخبرني بأن هذا النمط من العيش غير مناسب، وكان الشبان يحذرانني من مغبة الإسراف في شرب الخمر والسهر.



لدرجة أنني مرضت مرضاً شديداً، وتحدثت إلى صاحبي واعتذرت له عن عدم حضور يوم الجمعة. وقد أبلغته أنني سوف أحضر الجمعة القادمة وعند اقتراب الموعد أحسست بنفس الشعور ومرضت ثانيةً واعتذرت مرةً أخرى وطلبت منه أن يحدد الموعد الثالث في الجمعة التالية.

شعور الروحانية

ويستطرد: جاء يوم الجمعة المحدد وذهبت إلى المسجد الساعة 12:30 ظهراً وقد اغتسلت في ذلك اليوم، وكان معي صديقي اليمني (عارف)، ونطقت بالشهادتين أمام جموع المصلين، ورحب بي الجميع وكبروا وهنأوني بالإسلام وكان إحساساً رائعاً وشعرت بالسعادة، وبعد نطق الشهادتين أحسست بأنه كان يوجد حمل على عاتقي وقد تخلصت منه وبدأت أشعر بارتياح كبير، إنه شعور فوق الوصف، حيث إن الله سبحانه وتعالى يقذف في القلب الراحة والطمأنينة، ولا توجد كلمات تصف ذلك الشعور الإنساني على الإطلاق تماماً مثل الروح.

ماذا قال بعد إسلامه

• عندما أسلمت بدأت تغمرني الصورة المتكاملة للإسلام، فعندما تعلمت قراءة القرآن بدأت أتذوق معانيه وأفهمها وعندما جاء رمضان تعلمت الصيام حتى إنني صمته كاملاً لأول مرة.

• منذ اللحظة التي أسلمت فيها تعلمت الصلوات الخمس ولم أجد صعوبة ومشقة في ذلك.

ملاحظة: يشغل دافيد حالياً منصب عضو لجنة المسلمين الجدد بأمانة الإيمان بـ "شيفلد"، وقد أجري الحوار معه بتاريخ 29-8-2009 على هامش زيارته للجنة التعريف بالإسلام في الكويت.

وبعد الزيارة دارت بذهني أسئلة كثيرة حول المسيح.. هل هو إله أم ابن أم رسول أم ماذا؟ وكان لدي اعتقاد بأن المسيح يجب ألا يكون إلهاً وأنه أقرب إلى أنه رسول وقد حدثني بعض الناس عن ذلك.

حقائق علمية منذ 14 قرناً

ويتابع: حضرت مرة أخرى يوماً مفتوحاً للمسلمين في المسجد وكان أهم ما شد انتباهي كتيب "مقدمة مختصرة وموثقة عن الإسلام"، هذا الكتيب به حقائق موجودة في القرآن الكريم لم تثبت صحتها علمياً إلا في العقود المتأخرة.. والسؤال الذي خطر ببالي هو أنه كيف يمكن لهذه الحقيقة العلمية التي لم تكتشف إلا في مراحل متأخرة في القرن العشرين أن يتم تدوينها بكتاب نزل قبل أربعة عشر قرناً من الزمان.

وقد أخذت من المسجد نسخة من القرآن الكريم، حيث بدأت القراءة فيه ولكنني كنت أشعر بالملل، حيث إنني أقرأ دون أن أفهم شيئاً ولا أجد ما يشدني لأنني لا أفهم النص، بل إن بعض الناس الذين يقرأون القرآن باللغة العربية لا يفهمون النص كاملاً، لأنه يحتاج إلى تدبر ومثابرة ومعايشة للمعاني بالقلب والعقل.

تردد وتوتر

ويضيف: أثناء هذه الفترة، قبل أن أسلم، اشتد الصراع في داخلي بين أن أسلم وألا أسلم، لاسيما أنني تركت العادات السيئة منذ مدة قريبة بما في ذلك أكل لحم الخنزير وشرب الخمر والعلاقات المحرمة مع النساء، وذلك لقناعاتي بأن ذلك النمط من العيش غير مقبول وليس من باب التدين.

واتخذت قرار إشهار الإسلام وحددت يوم الجمعة لإعلان ذلك، وعندما اقترب ذلك اليوم كان الصراع في داخلي يحتد بين أن أنطق بالشهادتين أو أظل على وضعي الحالي،

مشروع علمني الإسلام

قال رسول الله ﷺ:
(من علم علماً فله أجر من عمل به لا ينقص من أجر العامل شيء)
(رواه ابن ماجه)



قيمة الدورة للمهتدي

25

د.ك شهريا

• دورة في الطهارة والصلاة

• دورة في اللغة العربية

• دورة في العلوم الشرعية • دورة في تلاوة القرآن الكريم



97600074



IPCWEFTV



@IPCKW



GROUP/IPCKW

بنك بويان
Boubyan Bank

• تبرع عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810007

• أو عن طريق التبرع الإلكتروني www.sadaqah.com.kw

IPC

لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية

اتصل نصل بـ

...رحمة للعالمين

الرئيسي الجهراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة القصر
24562844 22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 22444117

اتصل نصل 22444117 الخط الساخن: 97600074

www.ipc.org.kw

